http://kenanaonline.com/alfat7alrbany

أخـــوتاه، حديثنا اليوم إن شاء الله تعالى عن سفينة الحياة..سفينة النجاة، ركبنا فيها باسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم، وإنني من موقعي هذا أرى تلكم السفينة وهي تجري في موج كالجبال، ليست جبال من الماء فقط، نحن الآن في السفينة منذ أن أمر الله نوح عليه السلام ﴿**احْمِلْ فِيهَا مِن كُـلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ**﴾{هود}، وركبنا مع نوح عليه السلام ومنذ هذه اللحظة والسفينة تجري بنا باسم الله، في موج وجبال من الفتن والابتلاءات والمحن والبلايا، تجري وسط عبادة الآباء والأجداد، وتجري وسط أمواج العادات والتقاليد، تجري بين أمواج الشهوات والشبهات والبدع، أراها الآن تموج في قطع من الليل المظلم، تميل وتنحرف وتتجرف يمنة ويسرة، تأخذها الرياح والعواصف ترتفع وتنخفض، يأتي عليها الليل والنهار البرد والحر، تشرق عليها الشمس وتغيب، يأتي عليها ضوء القمر ليلا فتراها في سكون تجري علي صفحة المياه...وفجأة تأتيها العواصف ويحيط بها البرق والرعد ويخاف الناس من هول المفاجأة ويبكي الأطفال ويرتاع الشيوخ والنساء ويسمع صوت الحيتان وهي تقترب منهم تريد أن تلتهمهم، ويحيط بالسفينة شياطين الإنس والجن لكنها تجري باسم الله مجراها ومرساها، سفينة تجري على نيران فسبحان الذي أظهر الماء وأخفى النيران ليبلوكم أيكم أحسن عملا...

أخـــوتاه، إنني من ركاب تلك السفينة فأنا أصف لكم بالصوت والصورة على الهواء مباشرة بثا مباشرا لأنقل لكم أحوال ركابها...

يلفت نظري الآن مجموعة من المؤمنين يتسابقون في الخيرات وعمل الصالحات ويذكرون رب البريات ويدعونه عسى أن ينجيهم من هذا الكرب العظيم، وأرى بجوارهم آخرون خلطوا عملا صالحا بآخر سيئا، ويقبع في زوايا السفينة آخرون غلبت عليهم الشهوات وصدق الله ﴿**ثُـمَّ أَوْرَثْنَـا الْكِتَـابَ الَّـذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ**﴾{فاطر}، وهناك من يكاد يغرق في خضم الشبهات، يشكو الله ولا يشتكي من ذنوبه..

وهناك أرى مجموعة ال emo شباب وفتيات يرقصون ويزمرون وكأنه لا غرق لا خطر لا موت لا نهاية يرسمون عيونا واقفة فوق الحاجب يعلقون في أنوفهم وشفاهم حلقان، ويصبغون جلودهم بالوشم والرسم يلبسون الأسود الفاحم ويدهنون أجسامهم باللون الأحمر ويقطعون أيديهم[1]، وهؤلاء هم الذين يتلذذون بالألم الجسدي عوضا عن الآلام النفسية وكأنهم يعلنون عن قدوم المسيح الدجال...

وأرى في السفينة من يحاول ثقبها لإغراقها والعجيب أنهم من بني جنسهم ﴿**يُخْرِبُـونَ بُيُـوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ....**﴾{الحشر}، ومنهم من يحمل أثقالا تنوء بها الجبال!! أحمالا رهيبة، حقوق ومظالم كيف ستمر يا مسكين؟! وكلنا هذا المسكين، كيف ستعبر قنطرة المظالم؟ كيف وبجوارك كلاليب النار، بجوارك نيران وشوك وحسك وشبرق وعقبات ووهاد وأودية وحيات، وتحت قدمك القنطرة مدحضة مزلة، كيف ستمضي وتحتك النيران؟ ألم ترى ألسنة النار؟! ألم ترى شررها وأعناقها؟!، مظالم وتبعات وحقوق عباد....

وقائد السفينة تراه في غفلة وسكرة لا يهتم بأمر سفينته، لقد خان الأمانة، ويأتي الظلام فيلف السفينة في مشهد مهيب بين أصوات الأمواج العالية العاتية والعواصف الباردة، برد وصقيع...يا رب أين الأنيس؟! ظن القوم أن النجاة في المال أو الولد أو الجاه أو السلطان أو الوظيفة أو الشهرة، ألم يسمعوا نداء نوح

---

[1] Dream Ch

http://kenanaonline.com/alfat7alrbany

عليه السلام منذ القدم ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ﴾{هود}، وظن ابن نوح كما ظن الكثير من الناس أن النجاة في الاعتصام بالجبل ﴿سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء﴾ ألم يسمع قوله تعالى﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفاً{١٠٥} فَيَذَرُهَا قَاعاً صَفْصَفاً{١٠٦} لَا تَرَى فِيهَا عِوَجاً وَلَا أَمْتاً[1]{١٠٧}﴾{طه}..

ألم يسمعوا بمن غرق في بحر لجي يغشاه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها..

ألم تصلهم أخبار الذين ظنوا أن السفينة ستظل هادئة وساكنة وفي مأمن من الغرق وفرحوا بذلك وفجأة ﴿جَاءتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ...﴾ سبحان الله مشاهد تدمي القلوب لكن الخير موجود ففي السفينة فرسان النهار رهبان الليل كلما سمعوا هيعة أو فزعة طاروا على خيولهم يطلبون الموت في سبيل الله..

وهناك في السفينة عوام المؤمنين وهم كالخامة من الزرع تفيئها الريح مرة وتعدلها مرة، ونعوذ بالله من هذا الرجل ومثله كثير إنه كالأرزة لا تميله الريح إنما يصمد في كبر وغرور حتى يغرق إنه المنافق، وهناك من يجلس على حرف السفينة يعبد الله على حرف يكاد أن يغرق...

ومازالت تجري بهم السفينة ويهبط من يهبط على سلم السفينة لأنه يريد أن يصل إلى بر الأمان إلى شاطئ النجاة لقد اقترب موعده اقترب أجله فيركب السلم وتستوي سفينته على الجادة تلكم القنطرة أو الجسر أو الصراط الذي سيهبط منه إما إلى جنة أو إلى نار عياذا بالله ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ استوت السفينة على الجادة فمنهم من دفع الثمن في السفينة وغسل واغتسل وبكر وابتكر وأدى الحقوق والمظالم فتراه يمر مر الكرام كطرف العين وله أنوار إلى دار السلام، ومنهم من توقفه أحماله وأثقاله، فيا ترى هل سيمر أم تحبسه أحماله؟ فيهوي معها إلى نيران لا ليخلد فيها إنما ليطهر ويدفع ثمن ظلمه وتسويفه وإسرافه على نفسه، ومنهم من يغرق وتلتهمه ألسنة النيران فورا...﴿ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، ومنهم من تأتيه الشفاعة فتنجيه بإذن ربه لكنه سالم مخدوش، ومنهم من يستوى على الجودي لكن له بقية عمر فيستأنف المسيرة إلى الله على درجته التي حصل عليها وهو سالم ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾{هود}...

وقضية استئناف العمل هذا تذكرني بالحاج الذي حضر عرفة ودخل الجنة وحددت له درجته لكن له بقية عمر فيفيض إلى مزدلفة فمزدلفة مرحلة ولادة جديدة له فيها يستأنف الحياة والجهاد...إنها دورة حياة ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ[2]﴾{الانشقاق} ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ{١٣} وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ{١٤}﴾{البروج} هذه باختصار أحوال سفينة الحياة...

وأسلط الأضواء على الجو النفسي لهذا الزمان الذي تجري فيه السفينة، إنها تمر في زمان كله دخن وضباب وحيرة وقلق وإزعاج شديد، فتجد سرعة تقارب الزمان والمكان ورحى الأيام تجديها تطحن الإنسان فإنسان اليوم مطحون مغبون إلا من رحم الله، يتجرع كؤوس الذل والهوان، إنه عصر الفتن ضاعت في وسطه الكلمات، وتفككت فيه الأحرف فصارت اللغات والإشارات عقيمات عند بعضهم صارت المعاني بلا روح تطاولت الألسنة وعلت الأصوات، محاضرات رنانات ومصنفات مزخرفات

---

[1] عوجا ولا أمتا: لا ارتفاعا ولا انخفاضا

[2] حالا بعد حال

http://kenanaonline.com/alfat7alrbany

صارت الدنيا حول السفينة مكتظة بالأوراق صحف ومجلات شات ومنتديات فضائيات ومرئيات ومسموعات مطويات كتيبات لافتات ملصقات مسودات رسائل مرسلات وأخرى قصيرات sms بريد الكتروني مواقع رسائل صوتية رسائل معلومات، لكن القلب يعيش معاني مزلزات فالعين لا ترى إلا ظلال وربما سراب والأنف لا يشم إلا زخم الفتن واللسان لا يذوق إلا نار الفتن والقلب لا يفهم إلا سطوة الشبهة، تعالت الأصوات ولا أذن تسمع، تطاول البنيان ولا أنيس، تتلاحم الأجساد وتتباعد القلوب، فالأخ يضن بالخير عن أخيه إن الأمر يعلن عن نفسه، إنها قضية غياب الأمانة لقد ضاعت الأمانة وجاءت السنين الخداعة التي يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة السفيه الذي يتكلم في أمر العامة، لقد مرجت العهود والأمانات واختلف الناس إلا ما رحم ربي وكثرت حثالة الناس والغثائية نسأل الله السلامة، هذا هو الإيجاز...

أختاه، ﴿**وَاصْنَعِ الْفُلْكَ...**﴾ أمر من الله تعالى لنا على مر السنين وأنا أسأل نفسي وإياكي ماذا قدمتي أختي المسلمة في صناعة هذا الفلك؟ هل قدمت ولدك نفسك زوجك ابنتك؟ هل قدمتي علمك مهارتك عقلك قلبك دعائك؟ هل قدمت شراعا للسفينة وأحبال؟ فالشراع يمثل راية الإسلام، هل أنت تحملين راية الإسلام؟ هل تصلين ما أمرك الله به أم هي أحبال مهلهلة ممزقة، ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ...** ﴾ هل كثرت سواد المسلمين في السفينة؟ هل فعلت فعل حذيفة: "كان الناس يسألونه عن الخير وكنت أسأل عن الشر مخافة عن يدركني"!! من أين تأتي الرياح، الريح، الفتن وكيف أواجهها؟ هل عندك حلول؟ هل تعبدين الله على بصيرة؟ هل أنت مع أهل السفينة في وئام أم في خلاف وتمزق؟! ما هي الرابطة التي تربطك بهم، هل هي مجرد علاقات وأنساب وأحساب وأموال وتجارات ودنيا هل مجرد أمومة وبنوة وعمومة أم هي رابطة الدين؟ ﴿**وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ{٤٥} قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ.....**﴾ فعن ابن سيرين أن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما كان يوم بدر مع المشركين فلما أسلم قال لأبيه: لقد أهدفت إليَّ يوم بدر فانصرفت عنك ولم أقتلك، فقال أبو بكر: لكني لو أهدفت إليَّ لم أنصرف عنك! هذه حقيقة العلاقة بين الأب وابنه "الدين"، وانظري إلى علاقة الولد بأمه: "كنت بارا بأمي فلما أسلمت وقالت يا سعد ما هذا الدين الذي أحدثت؟ لتدعن دينك هذا أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت فتعير بي فيقال يا قاتل أمه، قلت: لا تفعلي يا أمه، إني لا أدع ديني هذا لشيء، فمكثت يوما لا تأكل ولا تشرب وأصبحت وقد جهدت، فلما رأيت ذلك قلت: يا أمه، تعلمين والله لو كان لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت ديني فإن شئت كلي أو تأكل فلما رأت ذلك أكلت"[1]، قال ﷺ:"**من أحب لله وأبغض في الله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان**" "**والمرء مع من أحب**" إذا فلابد في كل يوم تشرق عليه الشمس من زحف جديد لصناعة هذه السفينة، فازحفي أختاه ل أن يزحف إليك وتقول ﴿**رَبِّ ارْجِعُونِ{٩٩} لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ**﴾ وصناعة الفلك تحتاج إلى عمل جماعي ﴿**وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى**﴾في حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه قال ﷺ: "**مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في**

---

[1] مسلم ١٧٤٨

http://kenanaonline.com/alfat7alrbany

أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا"[1]...

﴿وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً ﴾ هكذا هي سفينة النجاة سفينة الحياة بإيجاز شديد لأن الوقت يداهمنا سريعا، ولكن هناك مشهد رائع لفت انتباهي من نافذة هذه السفينة ألا وهو مشهد هطول المطر على الأرض، هيا بنا أخوتاه نتدبر هذا الأمر معا..

قال تعالى﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ{٢٤} وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ{٢٥}﴾

إنها نظرة من نافذة السفينة، نظرة فاحصة متأملة لأهل الدنيا الذين ظنوا أنهم قادرون على الأرض وأهلها فالمياه تحمل كل شيء جانب الخير وجانب الشر، تحمل الخير لأولياء الله الذين فهموا رسالة الماء عى الأرض وتحمل الشر لأهل الدنيا الذين ظنوا أنهم قادرون وهم عجزة مساكين فقراء! فالمياه حياة ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾{الأنبياء}، هذا هو الشاهد المياه سبب لإظهار وإنبات زينة الحياة الدنيا ليأكل الناس والأنعام ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾{آل عمران}، فالدنيا وما فيها زينة متاع الغرور حتى أن الله أنزل في كتابه سورة "الزخرف" ﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَـذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾{الزخرف}، وفي سورة غافر ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَّعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ﴾ إذا بعض الناس ظنوا أن الزينة هي الأصل وبدأ الصراع وتزايدت جموع الهلكى فكان العذاب ﴿فَكُلّاً أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا...﴾{العنكبوت}، الدنيا مجرد زينة مزرعة للآخرة والحصاد في الجنة، لم يكن الأمر أكثر من اختلاط الماء بالتراب فكان الطعام والشراب والمسكن والمصنع والأنعام والثياب وغير هذا لكن بعض الناس بفساد عقيدتهم ظنوا أنهم قادرون على الأرض قادرون على تعبيد أهل الأرض لهم كلما زاد علمهم في الدنيا ﴿وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الأَرْضِ﴾ وللأسف الشديد تكبر فرعون وتجبر ومن على شاكلته وكانت المشكلة في عوام الناس "الرعية" ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ﴾ ظن الناس أنهم قادرون فأصبحوا وقد زرعوا وفي المساء يتم الحصد! ما هذا؟! زرعوا ثمار الشتاء في الصيف وثمار الصيف في الشتاء كبروا صغروا وضخموا وهنجوا وعملوا خليط، هرمنوا وسرطنوا وفكروا في إنزال مطر صناعي! وعملوا مدن تحت الأرض تعمل ليل نهار، أفسدوا في الأرض وحولوا الليل نهار والنهار ليل وحرصوا حرصا شديدا على الحياة الدنيا فجعلوا لا ينامون الليل، فهم في قلق واكتئاب ومرض وغفلة وحزن وهمّ ونكد، وعكفوا على علوم الدنيا حرصا عليها فكانت أجهزة الإنذار المبكر والرادارات والإرصاد والأقمار الصناعية للتجسس والتصنت جعلوا الأموال في البنوك والبورصات وعمَّ الربا والزنا، وخافوا على أجسادهم فعملوا الفحوصات والأشعات والتحليلات والكشف المبكر للأمراض، والكشف قبل الزواج وتغيير الأعضاء والتجارة وبيع أعضاء الإنسان والتناسخ واللعب بالجينات، واختراع القنوات التي تبلغ في العدد بالآلاف، لقد سيطروا على العالم فكريا واجتماعيا وسياسيا

---

[1] البخاري ٢٤٩٣

http://kenanaonline.com/alfat7alrbany

واقتصاديا وإعلاميا ونفسيا قطعوا المجتمعات وفرقوها ودبت الفرقة والتحزب والتشيع بين صفوف المجتمعات المسلمة وزاد الاختلاط وتفشت الفواحش والأمراض وزادت نسبة الانتحار والأمراض النفسية وزاد السحر والشعوذة، وتشعبت العقائد والأحزاب وتسرطنت الجلود والأفكار وساءت السلوكيات والأخلاق وضاعت الأمانة واستفز الشيطان حزبه وسولت النفس الأمارة بالسوء

﴿وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا﴾ وبدأت بداية النهاية واقتربت الساعة وظهرت علامات الدجال والحروب على المياه وبدأ الستار يرفع ليعلن اقتراب يأجوج ومأجوج، ودارت رحى الحروب وظهرت مشكلة المياه وكأن السنوات تسرع لكي تشرق الشمس من مغربها للذين حولوا الليل إلى نهار.. ﴿وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا﴾...

استغنوا بالكهرباء عن ضوء النهار ونكّسوا الفطرة السليمة التي أخبرنا عنها الله تعالى بقوله ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً{٩} وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاساً{١٠} وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً{١١}﴾{النبأ}، هذا هو الأصل ولكن القوم جعلوا الزينة أصلا من الأصول وراحوا يعجون في سبات عجيب من التأخر والجاهلية والتي هي أمر من الجاهلية الأولى فجعلوا الليل معاشا والنهار معاشا أيضا وليس لباسا، فكما أن الشيطان لا ينام فهم لا ينامون بل مكروا الليل والنهار هم يمكرون، فمال هؤلاء القوم لا يفقهون، ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين ؟! وأصبحت بيوتهم تعج بالفتن ليل نهار وصدق رسول الله ﷺ :"..هل ترون ما أرى؟ إني أرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع المطر"، لا أدري ماذا ينتظر هؤلاء؟ قال ﷺ: "ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا: طلوع الشمس من مغربها، والدجال ودابة الأرض"، إنها المعيشة الضنك، حياة القلق والجزع والاكتئاب، كأن لسان حالهم لا لليل ولا للنهار، لا للشمس ولا للقمر، إنما فقط (الأرض) لا يريدونها إلا عوجا!!

هؤلاء الذين انحرفوا عن جادة الطريق ولم يستووا على الجودي في سفينة النجاة فهم غرقى في بحار النيران، ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ{٦} الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ{٧}﴾{الهمزة}، عياذا بالله!!

﴿وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا﴾... هم عُبَّاد الأرض عُبَّاد الدنيا، ظنوا أنهم ملاك ونسوا الأصل أنهم عبيد لملك كبير عظيم، عبيد في صورة مالك متصرف! فأخذوا الصورة ونسوا الأصل فكانت النتيجة الحتمية ﴿نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾{الحشر}، نسوا لدرجة أن أحدهم قال ﴿مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَـذِهِ أَبَداً﴾{الكهف}..ثم ماذا يا عبد الله؟ ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾.. ثم ماذا يا عبد الله؟ ﴿وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِّنْهَا مُنقَلَباً﴾... ونرد عليه بقول الحق سبحانه:

﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾{الانفطار}..

﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلَاقِيهِ﴾{الانشقاق}

﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى{٦} أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى{٧} إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى{٨}﴾{العلق}

﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ{٦} وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ{٧} وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ{٨}﴾{العاديات}

﴿كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ{٤} وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ{٥}﴾{الهمزة}

﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾{الأحزاب}

﴿خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾{الأنبياء}

﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ﴾{آل عمران}

يا عبد الله، أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا؟! حقا إنك ضعيف جهول ظلوم عجول...

http://kenanaonline.com/alfat7alrbany

العجلة في الدنيا وأمورها من الشيطان وانظر وتدبر أن هذه الآيات من سورة يونس ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ هذه السورة الكريمة يعالج فيها الله مرض التعجل والسرعة في الدنيا، يعالج مرض القلق والاكتئاب والحرص على الدنيا، ذكر فيها الداء والدواء، الداء: حب الدنيا والحرص عليها والتعجل في طلبها، والشفاء: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ{٥٧} قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ{٥٨}﴾ وقد ذكر الله في سورة يونس الأمة الغضبية "غير المغضوب عليهم" ومن على شاكلتهم، الأمة التي تحب الدنيا حبا جما وقد ذكرت بعض إفسادهم في الأرض وقد تكبروا وجاء في هذه السورة قوله تعالى﴿وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴾ الله يعالج عجلة الإنسان في الأرض بغير الحق، ففي سورة يونس هذه قال تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ وكان الله سبحانه ولا يزال قادرا على ان يخلق الكون بكن، ولكن الحليم الصبور يعلمنا الصبر لأن المهمة والأمانة شاقة جدا، ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللّهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ{٥}﴾، ويقول تعالى﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾، والسورة مليئة بكلمة الظن والظن لا يغني من الحق شيئا، وانظر إلى يونس عليه السلام لما تعجل هداية قومه ونسى أن هداية التوفيق ليس عليه إنما عليه البلاغ فقط هداية الدلالة والبيان، وتناول القرآن هذه القضية في أكثر من موضع..

في سورة الأنبياء ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَـهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ...

في سورة القلم ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ{٤٨} لَوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاء وَهُوَ مَذْمُومٌ{٤٩} فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ{٥٠}﴾...

فاجتباه: بالوحي مرة أخرى

في سورة الصافات ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ{١٤٣} لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ{١٤٤}﴾..

إن القلم جرى يوم جرى قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة أن يونس من الصالحين، ثم يا يونس يا عبد الله صف قدميك كالملائكة لربك فإن في هذا النجاة... وكذلك ننج المؤمنين...

أخوتاه، كذلك المؤمن تزينه السكينة وتغشاه الرحمة ويكسوه الوقار والحشمة نفسه مطمئنة، يأنس بربه يرضى به، يخلو به، يحبه ويسارع في مرضاته إذا أصبح آمنا في سربه معافا في بدنه، عنده قوت يومه كأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها، إنه النبت الصالح، نبت الجنة، غرس الله كرامته بيده ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِداً ﴾{الأعراف}...

مازالت صورة المطر المنهمر من السماء وأنا معكم في سفينة النجاة تأخذ ببصري ليتدبرها القلب معكم : "كماء أنزلناه من السماء"....

عباد الله، هل تنظرون إلى ذرات المطر وهي تحتضن الأرض ومن عليها، إنها تعانق قمم الجبال وذرات الرمال، يداعبها الهواء ويحملها السحاب وتتلقاها القلوب قبل الأيدي فهي من الله "**إنه حديث عهد**

http://kenanaonline.com/alfat7alrbany

بربي"، إنه ماء السماء ماء الجنة طهر وطهارة وتثبيت وجمال ودعاء مرفوع إلى السماء، إنها ذرات مياه الجنة قال ﷺ:"**سيحان وجيحان والفرات والنيل، كلٌ من أنهار الجنة**"[1]..

مطر رباني جميل لم تلوثه الأيدي إلا عندما يختلط بذرات الأرض وهو يمر بأتربة الدنيا وغازاتها وسمومها ودخانها وأنفاس العصاة، فيها قطرات من السماء من الأجواء العليا الرفيعة المنزلة النقية الصافية ماء السماء الذي اختلط بأدران الأرض وأهلها ورغم ذلك يحمل إلينا كل أسباب الخير من الزروع والضروع والألوان والروائح والحجوم والأشكال والأوزان والصناعات، إنه غيث السماء الذي ابتهجت به الأرض ﴿**وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ**﴾{الحج}، وفكري في العلاقة بين هذه الأرض وبين قلبك والقرآن المنزل من السماء لتتعرفي على أسرار التنزيل!!

تبتهج الأرض وتعلن عن فرحتها وبهجتها فتتدلى ثمارها ما بين أبيض وأحمر وأصفر وأخضر وأسود وبرتقالي وبنفسجي ووردي وليموني وسماوي أزرق ونيلي، حتى أن الماء لوَّن قمم الجبال فجاءت منها أنواع الرخامات الملونة المزركشة المكتوب عليها اسم الله واسم محمد رسول الله ﷺ، شجر ونخيل، عنب ورمان وتسمع خرير المياه من أعالي قمم الجبال فلا تملك إلا تسبيح الملك المنان ﴿**وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ{٢٧} وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ**﴾{فاطر}، ماء عذب فرات سائغ للشاربين وليس ملح أجاج!

أخوتاه، هذه مياه الدنيا، ومازلنا في سفينة االنجاة نترقب قول الحق ﷻ ﴿**وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾ ولكن قبل دخولنا دار السلام لابد لنا من فهم إشارة الله لنا "كماء أنزلناه من السماء" وقد يتساءل السائل ويقول: لماذا من السماء؟ ومعلوم بديهيا أن الماء من السماء، ونقول والله أعلى وأعلم أن الله يدعونا قبل دخول دار السلام أن نقبل هذه الدعوة منه ﷻ : دعوة إلى البحث والاستقصاء واستثارة العقل والفكر والجوارح بأن تتحرك وتسعى ولا تتوان، فلا ركون ولا فتور إنما بحث وفكر ودوام استنفار، ما أسباب نزول المطر؟ وما هي الرياح؟ وكيف تلقح؟ ومن الذي يحرك الرياح؟ ومن هم ملائكة السماء وما الرعد وما البرق؟ وعلاقة القمر بالبحار؟ وما هو المد والجزر؟ وما دور الشمس في نزول المطر؟ وكيف قاع البحار والمحيطات؟ وما هي الأمم التي تعيش في البحار؟ وكيف ظلمات البحر والمحيطات؟ بحث وفكر وعلم واستنباط لمعاني القرآن الكريم، ونقول أن العالم الغربي بحثوا في كل هذا وتقدم العلم تقدما مذهلا ولكنهم للأسف دائما يقفون على أبواب العلم ويتزينون به ويتكبرون ويتجبرون ويريدون بهذا تعبيد البشر لهم وظنوا أن هذا هو المراد وقفوا عند الزينة ونسوا الحقيقة... ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء**﴾....

إن قضية :"كماء أنزلناه من السماء" هي قضية عظيمة كبيرة وهامة بل هي قضية الحياة والموت! ماذا؟ نعم هي قضية الحياة والموت، وأنا أعي ذلك جيدا، أخرج البخاري ومسلم واللفظ للبخاري قال ﷺ :"**ثم ينزل من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل قال: وليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظما واحدا وهو عجب الذنب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة**"...

وقفة...

وهنا أيضا أقف معك لأذكرك ما علاقة القرآن المنزل من الله تعالى برحمته وبعجب الذنب الإيماني..

---

[1] صحيح الجامع ٣٦٥٢

http://kenanaonline.com/alfat7alrbany

أخرج البخاري ومسلم وأحمد عن أبي سعيد الخدري قال ﷺ:"...**فيقول الله: شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين، فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في أفواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل، فيخرجون كاللؤلؤ، في رقابهم الخواتيم، يعرفهم أهل الجنة هؤلاء عتقاء الله من النار الذين أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ثم يقول: ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم فيقولون ربنا أعطيتنا مالم تعط أحدا من العالمين فيقول لكم عندي أفضل من هذا فيقولون يا ربنا أي شيء أفضل من هذا؟ فيقول رضاي فلا أسخط عليكم بعده أبدا**"...﴿**وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾{الزمر}..

عـــودة...

"ثم ينزل من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل قال: وليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظما واحدا وهو عجب الذنب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة"...

وها نحن أخواتي الكريمات وصلنا بحمد الله إلى نهاية الرحلة في الحياة الدنيا ونهاية الرحلة في حياة البرزخ، إنه يوم النشور وها نحن نقترب من اللحظة الحاسمة لتحقيق وعده ﷻ ووعده الحق ولقائه حق ولقد دعانا الله تعالى إليه فاستجبنا له، قال تعالى﴿**رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا**﴾{آل عمران} وما بقى إلى دار السلام..

أختاه، هل أحضرت قلبك لكي نطير سويا إلى دار السلام؟ هل حجزت مقعدا؟ ومن الذي حجزه لك؟ كم دفعت مقدما؟ ومن الذي سيستقبلك ومن الذي يقدمك؟ وماذا ستأخذين معك؟ فالسفر يحتاج إلى زاد؟ وهل لك طاقة على مقابلة الملك صاحب دار السلام؟ هل تعرفين طاقم الرحلة؟ من هم المرافقين لك في الرحلة؟ هل رصيدك سيكفي؟ أم سينفذ رصيدك؟ عفوا نفذ رصيدكم..

لا داع للحزن فلربما سبق درهم مائة ألف درهم! فالله كريم...

﴿**مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ...**﴾ {محمد}

إنها دار السلام والسلامة ﴿**لَهُمْ دَارُ السَّلاَمِ عِندَ رَبِّهِمْ**﴾{الأنعام}، هي دار سالمة من كل بلية وآفة ومكروه، سالمة من الهم والغم والحزن والنكد والوصب والمرض، سالمة من الشيطان وحزبه، سالمة من نفس الإنسان وهواه، فلا هوى ولا نفس إلا مطمئنة، دار سلمها وسلم أهلها ولم لا وقد أخبر عنها الملك في سورة القدر ﴿**سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**﴾{القدر} فليلة القدر ليلة السلام والسلامة فإن قدرت لها وقدرت لك فأنت من أهل السلامة، سالم من ليل الدنيا فالدنيا ليل وفجرها الجنة، نسأل الله ليلة صباحها إلى الجنة صباحها إلى الجنة...

دار السلام ﴿**وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ**﴾{يونس}، ﴿**وَالْمَلآئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ{٢٣} سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ{٢٤}**﴾{الرعد}، لأنه كان في الدنيا يغلق على نفسه الأبواب المفتحة التي كانت على جنبتي الصراط كان لا يرفع الستور المرخاة كان يستمع لواعظ الله في قلبه، ﴿**سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ**﴾ إنها دار السلام ﴿**سَلَامٌ قَوْلاً مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ**﴾{يس}...

أختاه، ما ظنك بدار غرسها الله بيده وجعلها مقرا لأحبابه، ملأها من رحمته وكرامته ورضوانه، وصف نعيمها بالفوز العظيم وملكها بالملك الكبير، فيها كل الخير طهرها من كل عيب أرضها المسك

http://kenanaonline.com/alfat7alrbany

والزعفران، سقفها عرش الرحمن ملاطها المسك الأذفر، حصباؤها اللؤلؤ والمرجان، بناؤها لبنة من ذهب ولبنة من فضة، ساق أشجارها من ذهب لا من الحطب ولا من الخشب، ثمارها أمثال القلال ألين من الزبد وأحلى من العسل، أوراق أشجارها منها الحلل، أنهارها قد عرفناها نهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من خمر لذة للشاربين ونهر من عسل مصفى، طعامها فاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون، شرابهم فيها السلسبيل والتسنيم والزنجبيل والكافور، يشربون في قوارير من ذهب وفضة، موسيقاهم تصفيق الرياح للأشجار، تستفز قلوبهم للطرب والفرح، فهي دار الأفراح ظلها يمتد لمائة عام لا يقطعه السائر...

أميرها يرى ملكه من مسيرة ألفي سنة، خيامها الدر المجوف، ستون ميلا في السماء غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار ارتفاعها كالكوكب في الأفق لباسهم فيها الحرير والذهب، فراشهم الاستبرق والسندس، وجوه أهلها على صورة القمر ليلة البدر ثلاث وثلاثين عاما على صورة أبيهم آدم في جمال يوسف عليه السلام، يتزاورون على المطايا والنجائب، أساورهم الذهب والفضة على رؤوسهم التيجان، تيجان الوقار وتيجان الكرامة حولهم الولدان والغلمان المخلدون مافيها ليل ولا نوم، الوجه كالقمر، الورد والتفاح ما لبسته الخدود، والرمان ما تضمنته النهود، واللؤلؤ المنظوم ما حوته الثغور، والرقة واللطافة ما دارت عليه الخصور، تجري الشمس من محاسن وجهها إذا أشرفت وبرزت، ويضيء البرق من بين ثناياها إذا ابتسمت، فما بالك بزوجها يرى وجهه في صفحة خدها، يرى مخ ساقها من وراء اللحم والحلل، لو اطلعت على الدنيا لملأت ما بين الأرض والسماء ريحا طيبا، وأفواه الخلائق تسبيحا ولطمست ضوء الشمس، لا تزداد على مرور الأيام إلا حسنا وجمالا وزوجها يزداد لها حبا ووصالا، سالمة من الحمل والولادة والحيض والنفاس، مطهرة من المخاط والبصاق والبول والغائط لا يفنى شبابها ولا تبلى ثيابها ولا يمل طيب وصالها قصرت طرفها على زوجها إن نظر إليها سرته وإن غاب عنها حفظته وإن أمرها أطاعته، حديثها اللؤلؤ المنظوم المنثور تملأ القصور والغرف نورا وسرورا عيناها أحسن سواد في بياض غصن ونهود وكواعب أتراب، لونها الياقوت والمرجان خيرات حسان جمعت بين الحسن والإحسان جمال الظاهر والباطن عرب تغني لزوجها وتقبله تعانقه وتحدثه فيا لذة الأسماع..

وإن سألت عن يوم المزيد فاستمع يوم يناد المناد: يا أهل الجنة إن ربكم تبارك وتعالى يستزركم فحي على زيارته، فيقولون سمعا وطاعة وينهضون إلى الزيارة مبادرين، فإذا بالنجائب قد أعدت فيستوون على ظهورها مسرعين حتى إذا انتهوا إلى (الوادي الأفيح) الذي جعل لهم موعدا وجمعوا هناك ولم يغادر الداعي منهم أحد :"يا أيها الناس ادخلوا الصراط المستقيم جميعا ولا تفرقوا" ...

أمر الله تبارك وتعالى بكرسيه فنصب هناك ثم نصبت لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة، وجلس أدناهم وحاشاهم أن يكون فيهم دني على كثبان المسك ما يرون أن أصحاب الكراسي فوقهم في العطايا حتى إذا استقرت مجالسهم واطمأنت بهم أماكنهم نادى المنادي: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه، فيقولون: ما هو؟ ألم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا ويدخلنا الجنة ويزحزحنا عن النار فبينما هم كذلك إذا سطع لهم نور أشرقت له الجنة فرفعوا رؤوسهم فإذا الجبار جل جلاله وتقدست أسماؤه وقد أشرف عليهم من فوقهم، وقال يا أهل الجنة سلام عليكم، فلا ترد هذه التحية بأحسن من قولهم اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام فيتجلى لهم الرب ويضحك إليهم ويقول يا أهل الجنة أين عبادي الذين أطاعوني بالغيب ولم

http://kenanaonline.com/alfat7alrbany

يروني فهذا يوم المزيد فيجتمعون على كلمة واحدة: قد رضينا فارض عنا فيقول يا أهل الجنة إني لو لم أرض عنكم لم أسكنكم جنتي هذا يوم المزيد فاسألوني، فيجتمعون على كلمة واحدة: أرنا وجهك ننظر إليه فيكشف لهم الرب جل جلاله الحجب ويتجلى لهم فيغشاهم من نوره لولا أن الله تعالى قضى أن لا يحترقوا لاحترقوا، ولا يبقى في ذلك المجلس أحدا إلا حاضره ربه تعالى محاضرة حتى أنه يقول له: أي فل أتذكر يوم فعلت كذا وكذا يذكره ببعض غدراته في الدنيا فيقول يا رب ألم تغفر لي؟ فيقول: بمغفرتي بلغت منزلتك هذه فيا لذة الأسماع ويا قرة العيون.

إعداد

أم هشام بنت طنطاوي أحمد